

خطبة الجمعة: الصحبة وأثرها في الدنيا والآخرة

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمدہ ونستعينہ ونستغفرہ وننحوذ بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدہ الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولیا مرشدًا واسعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدًا عبد الله ورسوله صلی الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه - 00:00:21

ولا تموتن الا وانتم مسلمون عباد الله ان الله تعالى يقول في كتابه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الله جل في علاه يأمر بصحبة الصالحين وينهى عن صحبة الاشرار الفاسدين - 00:00:42

وقد قص الله تعالى في كتابه الحكيم نبأ ذلك الرجل الذي كان له صاحب يدعوه إلى السوء والشر والفساد يقول جل في علاه فا قبل بعضهم على بعض يتسائلون اقبل اهل الآخرة - 00:01:06

اذا انقطعت اعمالهم وجوزوا بها اقبل بعظامهم على بعظ يتتسائلون قال قائل منهم اي من اهل الایمان والجنة اني كان لي قرین يقول ائنك لمن المصدقين كان له صاحب يكذب بيوم الدين - 00:01:25

ويستهزئ به ويستبعد وقوعه ويصد عن كل ما يقرب اليه كان لي قرین يقول ائنك لمن المصدقين ائدا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمديనون. اي سنحاسب على اعمالنا وسنجازى بما كان من عملنا في هذه الدنيا - 00:01:48

فجاء الجواب من ذاك الرجل في بيان المصائر والنهايات في بيان ما يؤول اليه حال الانسان وينتهي اليه بعد مجازاته على عمله قال هل انت مطلعون؟ القائل هو ذلك المؤمن الذي زين له صاحبه الشر والفساد. لكنه تركه وابى - 00:02:15

ان يستجيب له قال هل انت مطلعون؟ يقول له اهل الجنة هل انت مطلعون؟ فاطلع فرآه في سوء الجحيم اي في وسط النار نحود بالله من الخذلان رأى ذاك الذي يقول له اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمديںون لقد رأى ما - 00:02:42

كان يقوله المرسلون لقد رأى ما كان يدعى الى خوفه والتهيؤ له بل هو في سوء في وسطها نحود بالله من الخذلان قال المؤمن متذکرا نعمۃ الله وعظمیم احسانه عليه. تالله - 00:03:08

يقسم بالله العظيم تالله ان كدت لترضين ولو نعمة ربی لكنت من المحظرين افما نحن بمتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين. ان هذا لهو الفوز العظيم نعم انه لفوز عظيم ان تنجو من النار - 00:03:30

قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز هذا نموذج يقصه الله تعالى على اهل الایمان يذكرهم باحوال اصحابهم وما يكون اليه مآلهم في نهاية الامر وفي نهاية المطاف عندما يجزون باعمالهم - 00:03:57

رجل زين الشر وحمله ودعا اليه وصد عن الحق وزهد فيه فكان عاقبة امره خسرا فاطلع فرآه في سوء الجحيم فتذکر المؤمن عظيم انعم الله تعالى عليه النجاة من تلك - 00:04:24

الحال ومن ذلك المآل ومن ذلك المصير ولو نعمة ربی لكنت من المحظرين اي في مثل هذا المقام الذي هو فيه في سوء الجحيم افما نحن بمتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين. ان هذا لهو الفوز العظيم - 00:04:46

ثم يقول لمثل هذا فليعمل العاملون لمثل هذا الموقف الذي يفرح فيه بالنجاة ويحمد الله تعالى على عظيم الانعام والعطاء فليعمل العاملون انتم ايها المؤمنون في دار عمل واليوم تختارون اصحابكم من قريب وبعيد حتى فيما يتعلق باقرب ما يكون من الصحبة - 00:05:09

الزوجات والازواج الزوجات للرجال والازواج للنساء فهم يختارون قررتاهم احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي واقرائهم الذين شابهتهم في الاعمال اكلوهم في الاحوال وكانوا على نظير ما كانوا عليه من العمل. فاختر يا عبد الله - 00:05:38

فاختر من الاصحاب من يقربك الى العزيز الغفار اختر من الاصحاب من لا تعوض على اصابع الندم يوم العرض يوم القيمة فتنتدم على ترك صحبة الاخيار وعلى مرافقة الاشرار. يقول الله تعالى ويوم بعض الظالم على يديه ليس يدا واحدة على يديه - 00:06:05

لشدة المنه ونده وحسنته وما ادى اليه مصيره ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذته مع الرسول سببا. يا ليتنى صرت في مساره ورافقت اصحابه ونهجت من هذا وسلكت صراطه ولزمت سنته وصاحت اولياءه يا ليتنى اتخاذتم - 00:06:33

مع الرسول سببا يا ويلا ليتنى لم اتخاذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فلما ظل فرح به الشيطان وكان الشيطان للانسان خذولا فاجتمع عليه اصحاب سوء يدعونه - 00:07:02

الى الردى والشر وغضدهم شيطان مرصد يصد عن سبيل الله يزين كل رذيلة ويصبح كل فضيلة يدعو الى الشر والفساد ويحذر وينفر من الخير والصلاح لاقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم - 00:07:25

ولا تجد اكثراهم شاكرين. اي عابدين قائمين بما امرنا به. من الطاعات. ايها الاخيار اتقوا العزيز الغفار. صاحبو من يقربكم الى الله صاحب من يدلكم على الخير واحذروا كل صحبة شر ولو كانت عارضة - 00:07:53

فإن صحبة الاشرار قذى وشر قد يوقعك في الهلاك واذكر نعمة الله عليك بما ساقه اليك من صحبة الاخيار فان صحبة الاخيار نعمة عظيمة ولو لا نعمة ربى لكنت من المحضرين. عباد الله ان الصاحب ساحب - 00:08:15

اما ان يصحبك الى خير فيقربك اليه. واما ان يصحبك الى ردا فيوقعك فيه في المسند من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بأسناد جيد. قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله - 00:08:38

فلينظر احدكم من يخالف فلا تظنن ايها الراشد ان الصحبة مع الاشرار لا تضرك بل هي ولا بد ان تترك اثرا. وقد ظرب لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا يقرب الصورة ويوضح - 00:08:59

الامر المعنوي بمثال شاهد حاضر مرئي محسوس بالحواس والمردك حسيه يقول صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك وناfax الكير. حامل المسك اما ان تبتاع منه واما ان يحذيك واما ان تجد عنده رائحة طيبة - 00:09:19

فلن تخرج منه الا بخير. اما ان تشترى شيئا تنتفع به. واما ان يطيبك واما ان تجد منه ريحان طيبة وحسبك بهذه خيرا وفضلا تدركه من صحبة الاخيار ومجالسة الابرار - 00:09:48

ومثل الجليس السوء كناfax الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد عنده ريحان مؤذية فاختر لنفسك ايها الراشد اختر لنفسك صحبة الاخيار لتكون من الابرار. واعلم ان صحبة اليوم - 00:10:06

لا تقتصر على صورة ولا على نموذج فهذه الاجهزة التي بين ايدينا والتي فيها من التواصل بشتى صوره هي صورة من صور الصحبة بل تأثيرها اعظم من تأثير الصاحب المباشر في كثير من الاحيان. فلذلك - 00:10:26

احذر موقع الردى ومواطن السوء والشر. الدنيا قصيرة وما اسرع الرحيل فتهياً لرحيلك بما تفرح به يوم القيمة وكن من اولئك الذين يقولون فاطلع فرآه في سوء الجحيم ولا تكن - 00:10:46

مع اهل الجحيم انجانا الله واياكم من الشر وقرينا من كل خير. اللهم اجعلنا من عبادك الابرار. واطل علينا كل خير يا عزيز يا غفار.

اقول هذا القول استغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:11:07

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمدا يرضيه وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان - 00:11:43

الي يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى وانجووا انفسكم بلزم شرعه والقيام بامره والبعد عن كل ما يبعدكم عنه ويضعف صلتكم به لا سيما الاصحاب فان لهم اثرا بالغا. والاصحاب ليس فقط هو الصديق في عمل. ولا هو الرفيق في - 00:12:06

ولا هو من تجتمعه في مكان عام او خاص بل هو اوسع من ذلك. فالزوجة صاحب والقريب صاحب من تعامله معاملة عارضة صاحب وكذلك الواقع وسائل ما تبشره من وسائل الاعلام مرئيا كان او مسموعا سواء كان في في وسائل التواصل او غير ذلك كل -

00:12:33

كل اولئك اصحاب فاحذر صحبة الاشرار وفز بصحبة الاخيار والاخيار ليس وصفا مقيدا بصورة بل الاخيار هم كل من يدخل الى الله كل من يعرفك بربك ويقربك اليه. فاحرص على هؤلاء واحذر مصاحبة الاشرار. فان صحبتهم ردى -

00:13:04

والامام مسلم في صحيحه عن المسمى رضي الله تعالى عنه واستمع الى هذا الحديث. يقول لما حضرت ابا طالب الوفاة ابو طالب هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. لم يؤمن برسالته -

00:13:30

نافح عنه اعظم منافحة وقاتل كل من عارض ووقف سدا منيعا دون اذى نبيه صلى الله عليه وسلم لكنه لم يشرح الله صدره للسلام لما حضرته الوفاة جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى عمه -

00:13:48

الذى كان يذب عنه ويدافع عنه فوجد عنده اثنان وجد عنده ابا جهل فرعون هذه الامة ووجد عنده عبدالله بن ابي امية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في محضر هؤلاء -

00:14:11

يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض على عمه في الرمق الاخير هذه الكلمة التي كان يدعوا اليها -

00:14:31

يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله ف قال ابو جهل وصاحب اترغب عن ملة عبد المطلب قال الشيطان الخبيث ليصد هذا عن الايمان -

00:14:52

اترغب عن ملة عبد المطلب؟ اي اترك ملة ابيك واجدادك فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه يكررها يقول يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله -

00:15:14

ويعودان هذان الى مقابلتهما فيقولان لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فكان اخر ما قال ابو طالب هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا الله الا الله جاء في الصحيح ان العباس -

00:15:35

قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هذا عمك ابو طالب كان يغضب عنك ويحوطك. يعني كان يناصرك ويدافع عنك. ما نفعته. يعني اي شيء نفعته يوم القيمة -

00:16:00

فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو في ضحاظ من نار الضحاظ هو الماء الذي يصل حد الكعبين هو في ضحاظ من نار ولو لا انا يعني لولا شفاعتي لكان في الدرك الاسفل من النار -

00:16:19

وقد وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدم استجابته حزنا شديدا والما حتى قال والله لاستغفرن الله لك ما لم انهى عنك فقال ربنا انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء -

00:16:38

هو اعلم بمن اتقى سبحانه هو اعلم بمن يستحق الهدى جل في علاه وصيتي لكم ايها الاخيار ان تصاحبوا من يقربكم الى الله. لا من يوقعكم فيما يغضب الله سواء كان قريبا او بعيدا حتى الزوجات فان الزوجة التي تدعوك الى الشر تدنيك مما يغضب الله وكذلك

00:17:00

ازواج وكذلك النساء الازواج الذين يدعونهم الى الشر يدلونهم الى الفساد. ولهذا ليتخيير كل احد صاحبا قريبا او بعيدا حتى في الازواج رجالا ونساء. من يدليهم الى الله اذا اتاكم من ترضون دينه -

00:17:27

اما نته فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض. وقال صلى الله عليه وسلم فاظفر بذات الدين يداك فاحرصوا على صحبة الاخيار في انفسكم وفي اولادكم نبهوهم بكل وسيلة الى البعد عن كل من يذين لهم الردى -

00:17:47

واعلموا ان الشر لا يبدأ كبيرا والنار تبدأ من مستصغر الشر. والصاحب قد قد يسلك في وايقاعك في الشر. خطوات والله تعالى نهاها عن اتباع خطوات الشيطان. اللهم اهمنا رشدنا اللهم اهمنا رشدنا -

00:18:09

شر انفسنا وقنا شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته بناصيته يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصح ائمتنا وولاة امورنا واجعل

ولايتننا فيمن خافق واتقاك واتبع رضاك. اللهم اسلك بنا سبيل الرشاد. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين. وحذرك - 00:18:33
واوليائك الصالحين اللهم ابعد عنا الاشرار يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ارزقنا صحبة تقربنا اليك. وتدعنا عليك وتعيننا على طاعتك وقنا
يا ذا الجلال والاكرام كل صاحب شر ظاهر او مستتر قريب او بعيد يا حي يا قيوم - 00:18:53